السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة ازاء سوريا

أ.م.د أحمد عبدالواحد عبدالنبي
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد
ahmedalhelfe@yahoo.com

مستخلص البحث:
حضيت سوريا ذات المؤهلات الاستراتيجية والمكانة الأقليمية البارزة باهتمام السياسة الخارجية الاميركية من قبل نهاية الحرب العالمية الثانية وبعدها و الحرب الباردة بين القطبين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي السابق وبعدها الى يومنا الراهن ،حيث تحولت سوريا والمنطقة برمتها الى حلبة للتنافس بينهما على مد النفوذ.وقد حاولت الولايات المتحدة الاميركية ضم سوريا الى دائرة نفوذها و منع توسع النفوذ السوفيتي الروسي. ولجأت لتحقيق هدفها الى شتى الوسائل.ولكن رأت سوريا في السياسة الخارجية الاميركية المنحازة لاسرائيل تهديدا لها فعززت تقاربها مع الاتحاد السوفيتي والروس الداعمين والمساندين لها .ومن اجل ذلك جاءت الدراسة لتشمل عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأميركية تجاه سوريا في المدة الواقعة بين 1989– 2004 من خلال الآتي :- اولا : أهداف السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة ازاء سوريا.ثانيا : وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة ازاء سوريا.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الامريكية ،تاريخ امريكا المعاصر ، علاقات امريكية- سورية.

المقدمة :

كانت قمة تطور العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وسوريا في القرن الماضي هي التوصل الى توقيع معاهدة صداقة وتعاون مشترك بين البلدين في تشرين الاول عام 1980 . حيث ظهرت سوريا في أدبيات السياسة الخارجية الاميركية –كجرمآ- في الفلك الروسي-السوفيتي ولا سيما مع استمرار التنافس الاميركي- السوفيتي حتى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين حين انتهت الحرب الباردة بينهما. وبعد نهاية الحرب الباردة في عهد ادارة جورج بوش الاب حدثت تحولات اقليمية ودولية كان من ابرزها حرب الخليج الثانية 1991 وانهيار الاتحاد السوفيتي القطب الثاني في النظام الدولي ، الأمر الذي فرض معطيات جديدة على واقع العلاقات الدولية تمثلت في هيمنة الولايات المتحدة الاميركية. فنتائج حرب الخليج الثانية وانعكاساتها الخطيرة على الصعيد الاقليمي وانهيار الاتحاد السوفيتي وما نتج عنه من تحولات في بنية نظام ثنائية القطبية شكلا عنصرآ جديدآ في بلورة السياسة الخارجية الاميركية المعاصرة تجاه سوريا التي كانت قد وعت للمتغيرات الدولية منذ بدايتها واستعدت للتكيف معها، لذلك بعد هيمنة الولايات المتحدة الاميركية على الساحة والسياسة الدولية فأن سوريا قد انضمت الى التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الاميركية في حرب الخليج الثانية كما انها وافقت على حضور مؤتمر مدريد للسلام في تشرين الاول 1991 الذي دعت له الولايات المتحدة الاميركية وانعقد تحت رعايتها .لقد ادت التحولات الاقليمية والدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة الى اتساع هيمنة الولايات المتحدة الاميركية وازدياد دورها في الازمات الاقليمية والدولية ففي عهد ادارة الرئيس بيل كلينتون اهتمت السياسة الخارجية الاميركية في تسوية الصراع العربي- الإسرائيلي على المسار السوري- الاسرائيلي وان لم تنجح.وفي عهد ادارة الرئيس جورج بوش الابن ادت التفاعلات والتحولات التي نتجت من

هجمات 11 أيلول 2001 على الولايات المتحدة الاميركية إلى انعطاف في السياسة الخارجية الاميركية بعد انتهاج استراتيجية الحرب الوقائية ضد الارهاب وظهور مبدأ-من ليس معنا فهو ضدنا-فكثرت التدخلات الاميركية في العالم عامة وسوريا خاصة فتعاونت الاخيرة مع الولايات المتحدة الأميركية قبل وبعد غزو العراق. وعلى الرغم من ذلك فان سوريا ما تزال في تصنيفات السياسة الخارجية الاميركية تتهم بأنها- دولة مارقة- ترعى الإرهاب وتسعى الى امتلاك اسلحة تدميرية وتعمل على تقويض جهود الولايات المتحدة الاميركية في بسط الاستقرار في العراق واعادة اعماره، لذلك بقيت الضغوطات الاميركية مستمرة على سوريا لضمها الى دائرة نفوذها بعد نهاية الحرب الباردة. ولأن عملية صنع السياسة الخارجية في التاريخ الامريكي المعاصر ازاء سوريا تعني تحديد أهداف السياسة الخارجية في خطوطها العامة ثم تحديد وصياغة القرارات الضرورية لتحقيق هذه الأهداف ثم تنفيذ هذه القرارات.

هدف البحث :

إنّ الغاية الأساسية من البحث تكمن في الكشف عن طبيعة تاريخ السياسة الأمريكية المعاصرة لإدارات الرؤساء جورج بوش الاب و بيل كلينتون وجورج بوش الابن تجاه سوريا و ما رافقها من ازمات و توترات أسهمت في المزيد من تعكر صفو العلاقات الامريكية-السورية في القرن الماضي .ولا نتردد في وصف هذه العلاقة بين الدولتين بانها من نمط غريب في مكوناتها والعناصر الحاكمة لها، و يكمن وجه الغرابة في ان الطرفين اساءا تقديروجهة نظر الطرف المقابل في مشاكل عديدة ابرزها التواجد السوري في لبنان وايواء المنظمات الفلسطينية في سوريا والصراع العربي-الاسرائيلي على المسار السوري وحرب الخليج الثانية والتقارب السوري-الروسي.

فرضية البحث :

ان الفرضية التي نحاول التأكد من قيمتها التاريخية هي ان السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة ازاء سوريا تخضع لعملية صنع وانها تقع تحت تأثير عوامل داخلية تنبع من البيئة الداخلية الأميركية و عوامل خارجية تنبع من البيئة الخارجية ولكن يبقى تأثير العوامل الداخلية هو الذي له التأثيرالاكبرفي فرض سياسة امريكية ثابتة في العلاقات مع سوريا .

منهجية البحث :

لتثبيت صحة من الفروض التي انطلقنا منها، اعتمدنا على جملة مناهج تحليلية منها :المنهج التأريخي، ومنهج التحليل النظمي والسرد الوصفي الذي يعين على الكشف عن ملامح ومسارات علاقة الولايات المتحدة الامريكية وسياستها ازاء سوريا 1989-2004 واثر أهداف السياسة الخارجية ووسائل تنفيذها في التعامل الامريكي مع سوريا .

1: أهداف السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة ازاء سوريا :

إنّ الهدف السياسي الخارجي هو تلك الحالة التي يطمح لها صانع القرار الامريكي مدعوماً بالقدرات التأثيرية لدولته، إلى ترتيبها خارج حدودها السياسية خدمة لمصلحتها الوطنية والأهداف السياسية الخارجية التي تسعى السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة إلى انجازها تجاه سوريا هي الآتية [1]:

[1] الصمد،رياض. (1986) . العلاقات الدولية في القرن العشرين، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ص 22 .

2-1: ضمان أمن وحماية إسرائيل :

يمثل ضمان وحماية أمن إسرائيل مصلحة أساسية في السياسة الخارجية الأميركية قبل وبعد انتهاء الحرب الباردة. ففي أثناء الحرب الباردة كانت مجموعة من العوامل الدينية والاستراتيجية قد دفعت في تجاه جعل ضمان أمن إسرائيل يمثل مصلحة أساسية للولايات المتحدة الأميركية زائداً الدور الذي تلعبه جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة و وسائل الأعلام الأميركية قد خلقت بيئة سياسية مؤيدة لإسرائيل ورأي عام يتعاطف ومؤيد قوي لها. فضلاً عن ذلك فإنّ ضمان أمن إسرائيل كانت له أهمية في السياسة الأميركية في المنطقة في أثناء الحرب الباردة. ففي ظل الصراع الأمريكي – السوفيتي كان لإسرائيل أهميتها لحماية المصالح الأميركية في المنطقة فمن وجهة النظر الأميركية -إن إسرائيل قوية - كان يضمن المصالح الأميركية في مواجهة أي تهديد من دون حاجة أي تدخل عسكري أمريكي مباشر لحماية هذه المصالح[1]. وفي ظل تلك الظروف الدولية فان الولايات المتحدة الأميركية قد اعتمدت على إسرائيل لتلعب دور الوكيل بالنيابة عنها في المنطقة وخاصة ضد سوريا . وبعد نهاية الحرب الباردة فان ضمان حماية إسرائيل ظل يمثل مصلحة أساسية في السياسة الخارجية الأميركية انطلاقاً من أهمية إسرائيل الاستراتيجية لها بسبب موقعها الجغرافي الذي يجعلها قاعدة انطلاق مثالية للقيام بعمليات عسكرية في الاتجاهات كافة للوصول إليها بسهولة بطرق بحرية قصيرة عبر البحر الأبيض المتوسط ولديها تسهيلات إسناد متقدمة تستطيع إن توفر للقوات الأميركية ما تحتاج إليه من دعم لوجستي على نحو يجعل بالامكان الاعتماد عليها كقوة ردع في المنطقة. كما تحاول إسرائيل الاستفادة من هذا عن طريق عرض نفسها كقوة عسكرية أو تحاول إظهار أهميتها الاستراتيجية عبر تكريس وضعها كمركز متقدم لتخزين الأسلحة التي قد تستعملها الولايات المتحدة الأميركية والغرب مجدداً في الشرق الأوسط والتي يجب سحبها من أوربا ،كذلك تقوم بدور الحد من طموح الدول العربية كسوريا والدول الإسلامية إذ أنها تمثل نقطة انطلاق الولايات المتحدة الأميركية لمحاربة الافكار العربية والأصولية الإسلامية.وانطلاقاً من هذا فان ضمان وحماية أمن إسرائيل كان من أولويات الادارات الأميركية المتعاقبة بعد نهاية الحرب الباردة ففي عهد ادارة جورج بوش الأب-كان ضمان وحماية أمن إسرائيل- من أولويات تلك الأدارة فنائب الرئيس دانيال كويل قال أمام اجتماع الامم المتحدة في نيويورك في 10 شباط 1989: ((اني هنا لأخباركم إن ادارة بوش تشاطركم نظرتكم الرئيسية ... إن المبدأ الأول لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط يظل كما كان يمثل دعماً قوياً لا يتزعزع لأمن إسرائيل ... وأريد إن اوكد لكم إن سنوات بوش – كويل ستستمر في تقوية حلفنا الاستراتيجي مع إسرائيل وتعميقه))[2]. وفي 22 أيار 1989 أفصح وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر عن الموقف الأميركي المؤيد لإسرائيل في خطاب ألقاه أمام لجنة الشؤون العامة الأميركية – الاسرائيلية جاء فيه: ((إن الرئيس بوش يعتقد كما أعتقد انا انه لا يوجد عن القضايا سوى سياسة واحدة ألا وهي الاستمرارية والدعم الأميركي لإسرائيل هو أساس مقتربنا

[1] تشريل، روبنبرغ. (2002) . إدارة بوش والفلسطينيون : إعادة تقيم من كتاب فلسطين والسياسة الأميركية من ويلسون إلى كلينتون، ترجمة ميخائيل سليمان ، الطبعة الاولى، ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،ص77.

[2] الهلباوي،كمال.(1993).السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، طبعة ثانية، اسلام آباد، معهد الدراسات السياسية،ص13.

نحو الشرق الأوسط. إن الولايات المتحدة تؤمن بسلام دائم والمفاوضات يجب إن تتيح للأطراف إن يتعاملوا مباشر بعضهم مع بعض وجهاً لوجه)). واتساقاً مع هذه المواقف كون حماية إسرائيل وضمان وجودها هو هدف رئيسي في السياسة الخارجية الأميركية فلقد أكد الرئيس جورج بوش الأب- لقادة اتحادات اليهود ومنظماتهم في خطبة في 5 حزيران 1991 التزام الولايات المتحدة الأميركية التاريخي تجاه إسرائيل .وكان الرئيس بوش من أكثر الرؤساء الأميركيين اذا لم يكن أكثرهم على الاطلاق الذين خدموا موضوعياً المصلحة الاسرائيلية فهو الذي ضرب العراق وأزاحه من معادلة الصراع العربي – الاسرائيلي وهو الذي فتح الطريق بهذه الحرب الى مؤتمر مدريد للسلام وفرض السير عليه وادارة الرئيس بوش هي التي فرضت على الأمم المتحدة التراجع عن قرارها السابق رقم 3379 الذي اتخذ في عام 1975 وصنف الصهيونية على أنها حركة عنصرية وهي الادارة نفسها التي وافقت على ضمان قرض العشرة مليارات دولار الذي طلبته إسرائيل لاغراض توطين المهاجرين الروس وغيرهم[1] .وكانت إمكانية التأثير الإسرائيلي على حركة السياسة الخارجية السورية تصاعدت وتيرتها في ظل المتغيرات الدولية الجديدة وهيمنة الولايات المتحدة الأميركية على الساحة الدولية فأصبحت إسرائيل اكثر حرية في التحرك في الساحة العربية من مقيدات كانت عليها في الثنائية القطبية فقد أعطى انهيار الاتحاد السوفيتي الفرصة للولايات المتحدة الأميركية للقيام بدعم إسرائيل واظهار تفوقها على جيرانها العرب وخاصة سوريا من خلال زيادة الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي لها من ناحية واجبار العرب وسوريا على الدخول في عملية التسوية مع إسرائيل والاعتراف بها وانهاء مقاطعتها من ناحية أخرى. إن إدارة الرئيس جورج بوش الاب ضماناً لأمن إسرائيل وحمايتها فقد فرضت خيار السلام كخيار استراتيجي بين سوريا واسرائيل وأسهمت بالاعتراف باسرائيل.وفي عهد ادارة الرئيس بيل كلينتون فان الاخير في اللقاء الاول مع رئيس الوزراء الاسرائيلي في 16 أذارعام 1993 ركز فيه على المسائل الأمنية في المنطقة ومسألة انتشار الأسلحة النووية وأعلن إن الولايات المتحدة الأميركية واسرائيل شريكان في السعي للأمن وشدد على أهمية مكافحة النشاطات الارهابية . وبتأثير من وزير الدفاع لس أسبن المتحمس لاسرائيل أكد كلينتون لضمان أمن إسرائيل وحمايتها انه سيدرس كل صفقة في الشرق الأوسط وفق معيارين اولهما تأثيرهما على التفوق النوعي لاسرائيل وثانيهما الحد من انتشار التسلح في المنطقة[2] .وفي 7 تشرين الاول 1995 اعترف الرئيس بيل كلينتون أمام الكنسيت الاسرائيلي بانه كان في بعثة دينية عندما صحبه كاهن الى الاراضي المقدسة في القدس قبل 13 سنة قائلا:((كنت أعتقد دائما إن إسرائيل هي حليف أميركا الخاص وإنا ينبغي أن نفعل كل ما نقدر عليه لضمان أمنها. وكنت أعتقد إن قرار الرئيس ترومان بالأعتراف باسرائيل فور ولادتها في عام 1948 كان واحداً من أشجع قراراته وعلى هذا الاساس أي ضمان امن إسرائيل وحمايتها استمر الدعم الاميركي بل تزايد بطريقة غير مسبوقة في ظل ادارة الرئيس بيل كلينتون وتم التوقيع على الاتفاق الاستراتيجي والتعاون العسكري بين الولايات المتحدة الأميركية واسرائيل في نيسان عام 1996 وتناول الجانب المعلن من الاتفاق أفاقاً لم تشهدها العلاقات من قبل اذ شمل التعاون مجال صناعة الصواريخ الاستراتيجية المتقدمة والدفاعات ضد

[1] مقصود، كلوفيس.(1996). السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، بيروت ،مجلة المستقبل العربي، عدد207،ص112.

[2] سلامة،غسان .(1991).السياسة الأميركية والعرب، الطبعة الثالثة،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ص70.

هذه الصواريخ نفسها وتقديم معلومات مخابراتية من أجهزة الاستطلاع الأميركية لاسرائيل وتزويد الأخيرة بأحدث الصواريخ الأميركية إلى جانب أجهزة السوبر كومبيوتر وتوسيع التعاون في مجال الفضاء فضلاً عن الاتفاق على بحث تطوير التعاون العسكري في اطار اتفاق مشترك[1] . بالاضافة الى ذلك اتبعت الولايات المتحدة الأميركية سياسة منحازة لاسرائيل في ما يتعلق بموضوع الحد من التسلح في المنطقة اذ تمثل المفهوم الاميركي للحد من التسلح في التزام الدول العربية وسوريا من دون محاولة الضغط على إسرائيل للتوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي والرقابة على أسلحتها وكذلك ظهر الانحياز الاميركي لإسرائيل في استخدامها لحق النقض في مجلس الأمن لمنع صدور قرار يدين إسرائيل لمصادرتها أراضي عربية في القدس، وتصديق الرئيس كلينتون في اذارعام 1995 على قرار الكونجرس بنقل السفارة الأميركية إلى القدس بحلول عام 1999، فضلاً عن رد الفعل على الحرب بين حزب الله واسرائيل في آذار– نيسان عام 1996 كشفت عن اتفاق تام مع موقف إسرائيل بشان الارهاب وكيفية التعامل معه[2].

1-3 :تدخل السياسة الخارجية الامريكية على المسار السوري – الإسرائيلي :

من الأهداف الأساسية للسياسة الخارجية الأميركية المعاصرة تسوية الصراع العربي -الاسرائيلي عامة وعلى المسار السوري – الاسرائيلي خاصة لاعتبارات استراتيجية اميركية فعملياً تقود الولايات المتحدة الأميركية عملية السلام بين العرب واسرائيل وبين سورية واسرائيل من أجل إزالة العوائق أمام مصالحها وخاصة بعد حرب الخليج الثانية عام 1991 فالتحكم بشرايين النفط وكذلك ضمان امن إسرائيل تشكل للولايات المتحدة الأميركية قضايا وأهداف مركزية في استراتيجيتها تجاه منطقة الشرق الأوسط اذ إن سيطرتها سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة تمكنها من تحديد سعر النفط وبالتالي تحكمها بأقتصاديات العالم. ولكن هذا الوضع عرضة للاهتزاز اذ اظهرت حرب الخليج الثانية عام 1991 إن للعديد من دول المنطقة القدرة على زعزعة الامن الاقليمي ،لذا للولايات المتحدة الاميركية مصلحة مباشرة في تسوية الصراع العربي- الاسرائيلي و في ايجاد منظومة اقليمية تابعة عسكرياً واقتصادياً لها .الا إن ايجاد مثل هذة المنظومة اصطدم بالصراع العربي – الاسرائيلي، ومن هنا دفعت الولايات المتحدة الأميركية إسرائيل والاطراف العربية المعنية وخاصة سوريا وغير المعنية ،للشروع في عملية السلام في مدريد وبالتالي ايجاد آلية سياسية لحل هذا الصراع سلميا وتطبيع العلاقات بين العرب واسرائيل وبين إسرائيل وسوريا[3]. وكان فحوى الرسالة الأميركية الى الاسرائيليين:اذا كانت إسرائيل تريد المساهمة في المصالح الأميركية فانها لا تستطيع ذلك الا اذا ساعدت في استتباب الاستقرار الاقليمي وهذا الامر يمر الان من خلال التزامها بعملية السلام. واتساقاً مع السياسة الخارجية الأميركية في تسوية الصراع العربي-الاسرائيلي والصراع السوري – الاسرائيلي أكد الرئيس جورج بوش الأب في خطابه امام الكونجرس في 6 اذارعام 1991 إن حرب الخليج وتواجد الولايات المتحدة الأميركية

[1] روس، دنيس.(2004). السلام المفقود: خفايا الصراع حول السلام في الشرق الأوسط، ترجمة عمر الأيوبي ، بيروت، دار الكتاب العربي،ص39 .

[2] سعودي،هالة .(2003) . السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، من كتاب : صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الاميركية،، الطبعة الاولى،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص119.

[3] نهرا ، فؤاد .(2000) . الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأميركي ، الطبعة الأولى، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ،ص67.

فيها قد اتاح الفرصة الجديدة وجعلها ممكنة لايجاد السلام الدائم في الشرق الأوسط عبر تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي ومشاكل المنطقة ،وان التزام الولايات المتحدة بالسلام في الشرق الأوسط قد حان لوضع نهاية للصراع العربي-الاسرائيلي ،وستكون الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها قوة من اجل حفظ السلام الاقليمي. وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية 1991 قامت ادارة الرئيس جورج بوش الأب بخطوات مكثفة وحثيثة لتسوية الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال جمع اطراف الصراع وخاصة سوريا وإسرائيل. ففي المدة بين آذاروتموزعام 1991 قام وزير الخارجية الأميركية جيمس بيكر بخمس رحلات الى المنطقة في نوع من الدبلوماسية المكوكية تذكر بمساعي وزير الخارجية ومستشار الامن القومي هنري كسينجر في مدة ما بعد حرب 6 تشرين الاول عام 1973 ،وكان الانجازالأكبر للوزير بيكر انذاك هو قبول سوريا بالمقترح الاميركي في أواسط تموز 1991 . وبعد موافقة سوريا على الاشتراك في المؤتمر الذي اقترحته الولايات المتحدة الأميركية تعرضت إسرائيل الى ضغط اكبر لكي تقبل بذلك ووافقت في أوائل آب عام1991 على حضور المؤتمر وجرى افتتاح مؤتمر مدريد للسلام في تشرين الأول 1991 بحضور كل أطراف الصراع بما فيها سوريا واسرائيل. ولكن الموقف الأميركي في التسوية جاء متماهياً مع الموقف الاسرائيلي فقد علق مراسل صحيفة نيويورك تايمز توماس فريدمان على ذلك حين كان الرئيس بوش والوزير بيكر يبذلان جهدهما الحثيث لتنظيم مؤتمر مدريد للسلام قائلا: (إن رؤية ادارة بوش كلها لصنع السلام تقوم كليا على شروط يمليها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير)[1] .ومع مجيء إدارة بيل كلينتون الى البيت الابيض استمرت الولايات المتحدة الأميركية في رعاية تسوية الصراع العربي – الاسرائيلي ولا سيما على المسار السوري-الاسرائيلي فقد أكد كلينتون بان زمام المبادرة مازال بيد سورية في الوصول الى التسوية مع إسرائيل على الرغم من عدم الاتفاق بين الادارة الأميركية والقيادة السورية بعد لقاء بيل كلينتون مع حافظ الأسد في 26 اذارعام 2000 .وقد رفض مسؤول اعلامي سوري ماجاء به كلينتون في سياسة التسوية الأميركية وعده انحياز اميركي إلى جانب إسرائيل[2] . وبعد شهور قليلة من تولي بشار الأسد السلطة في سوريا خلفاً لأبيه حافظ الأسد ،تبنت الولايات المتحدة سياسة مخالفة تقوم على تجاهل هذا الصراع والاكتفاء بادارته ولكن دون العمل على توصل لحل له وكان هذا ناتجاً عن قراءته لتجربة كلينتون ورغبته في تجنب التعرض لفشل مماثل خاصة في مدة رئاسته الاولى وكذلك من الميول الانعزالية التي ميزت نظرة بوش للسياسة الخارجية الأميركية والتي رأى أنها تورطت أكثر مما ينبغي في مشكلات دولية ليس للولايات المتحدة الاميركية مصلحة واضحة فيها فضلاً عن وجود عدد من أبرز وجوه اليمين المؤيدين لإسرائيل والمعروفين باسم المحافظين الجدد ضمن العاملين في ادارة بوش.وتختلف توجهات بوش في هذا المجال ليس فقط عن توجهات سلفه كلينتون وانما أيضا عن توجهات الرئيس جورج بوش الأب- فالأخير تبنى سياسة خارجية نشطة تم بها تأسيس العلاقات السورية-الأميركية في سياق حرب الخليج الثانية في عام 1991 وكانت ادارته هي الراعي الرئيسي الذي تولى اطلاق عملية السلام العربية - الاسرائيلية في مدريد و

[1] ابراهيم،حياني.(2003) .العرب في اميركا صراع الغربة و الاندماج، الطبعة الأولى، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ص331.

[2] أبو غالون ، محمد .(2002). العلاقات السورية – الاميركية منذ عام 1948، جامعة حلب، كلية الإدارة والاقتصاد،ص69 .

التي شاركت فيها سوريا وبالتالي فانه أصبح على سوريا ان تتعامل مع إدارة اميركية تتجاهل صراع الشرق الأوسط وترفض السياسة التي تبنتها الادارتان السابقتان تجاه دمشق الأمر الذي كان يفرض على سوريا تكييف سياستها بما ينسجم مع الوضع الجديد[1].
وكانت الادارة الأميركية في عهد جورج بوش الابن- وبعد احتلال العراق قد مارست ضغوطها على سوريا وخاصة بعد زيارة وزير الخارجية كولن باول الى دمشق ومقابلة الرئيس بشار الأسد وعرض حزمة من المطالب. وبعد مرور 6 اشهر بدأت ضغوط الادارة الأميركية على سوريا تؤتي ثمارها ففي حوار مع بشار الأسد مع صحيفة نيويورك تايمز في بداية كانون الاول عام2003 أكد تخلي سوريا عن -سياسة العناد والتصلب - وناشد رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لكي يعود الى مائدة المفاوضات ، وكانت تلك هي المرة الاولى التي تقترح فيها سوريا ضرورة بدء المحادثات مع إسرائيل حول مرتفعات الجولان. وكان مساعد وزير الخارجية الاميركي وليام بيرنز قد أكد في أيارعام 2004 على ضرورة عودة المفاوضات الاسرائيلية – السورية ولكن في الوقت نفسه لم يؤكد وجود أية استجابة اميركية رسمية للعرض الذي قدمه بشار الأسد.ومن الجدير بالذكر إن هجمات 11 ايلول 2001 قد جعلت السياسة الأميركية ازاء سوريا ،أقل اهتماماً بتحقيق استقرار إقليمي بل وجعل إحداث قدر من عدم الاستقرار الاقليمي أحد وسائلها لتحقيق أهدافها في المنطقة[2] .

4-1 – دورالولايات المتحدة في إبعاد المنظمات الفلسطينية من سوريا :

تعدّ الولايات المتحدة الأميركية المنظمات الفلسطينية كحركة المقاومة الإسلامية حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين –القيادة العامة، مجموعات (رفض وإرهابية) وتطالب سوريا بأغلاق المكاتب التابعة لتلك المنظمات وطرد قياداتها الكبيرة منها وأهم مطلب أميركي على هذا الصعيد ايقاف كل النشاطات العسكرية، لان السياسة الخارجية الامريكية ترى أنّ هذه المجموعات تستخدم دمشق للقيام بعمليات عديدة، ولا يعني ذلك فقط القيام بوضع التفاصيل الخططية لعملياتهم العسكرية، بل لديهم القدرة على المساعدة لتسهيل العمليات وتوجيهها بما يخدم مصالح القضية الفلسطينية. وهذه من المطالب الامريكية الفورية وذات الأهمية القصوى فعندما يقول بشار الأسد انه أغلق هذه المكاتب الفلسطينية يرد عليه الأميركيون بأنه لم ينتقل أحد من تلك القيادات بل إن بعض هذه القيادات تذهب لعدة أسابيع إلى لبنان حتى يبقوا بعيداً عن دمشق لمدة من الوقت ويقول الأمريكيون للرئيس بشار إن ما قام به قليل جداً[3] . وكانت الادارة الأميركية قد طالبت منذ كانون الثاني عام 1995 بعد ان تبنت حركة الجهاد الاسلامي مسؤولية سلسلة من الهجمات داخل فلسطين المحتلة نتج عنها مقتل 22 اسرائيلياً وقد ألقى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين باللوم على قائد الجهاد فتحي الشقاقي على انه هو الذي يصدر الأوامر من دمشق بتنفيذ هذه الضربات ولكن الشقاقي أصر على تخطيط وتنفيذ العمليات يتم من داخل الأراضي المحتلة وانه لا يرسل من الخارج أسلحة أو مالاً

[1] جانيس،تيري.(2005). السياسة الخارجية الاميركية في الشرق الاوسط، صحيفة البيان، عدد 9267، الامارات ،ص45.
[2] لوفيت، ماثيو.(2003). رعاية الارهاب : سورية والجهاد الاسلامي، دمشق ، مركز المعطيات والدراسات الاستراتيجية، دمشق،ص19-20 .
[3] برادلي أ ،تاير.(2004) . السلام الأميركي في الشرق الأوسط، ترجمة عماد فوزي الشعيبي ، الطبعة الاولى ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ،ص112.

أو رجالاً ورفض الرئيس حافظ الأسد المطالب الأميركية بطرد قائد الجهاد الأسلامي من دمشق.وبعد هجمات القاعدة على الولايات المتحدة الأميركية في 11 أيلول 2001 ركزت ادارة بوش الابن على دور الدول الراعية للارهاب وأدلى الرئيس بوش بتصريح في 20 أيلول 2001 قال فيه : ((من هذا اليوم فصاعداً سوف نعتبر أي دولة تستمر أو تؤوي أو تدعم الإرهاب على أنها نظاماً معادياً))، وفي 5 حزيران عام 2002 تبنت حركة الجهاد الاسلامي على لسان قائدها رمضان عبد الله شلح تفجير حافلة عند عقدة مجيدو الذي نجم عنه مقتل 17 اسرائيلياً وجرح ما يزيد عن 40 وعلى أثر ذلك أفاد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس بان شلح هو الذي أمر بتنفيذ الهجوم من دمشق وفي وقت لاحق من ذلك الشهر دعا بوش الابن سوريا إلى اختيار الجانب اليميني من الحرب على الارهاب بأغلاق معسكرات المنظمات الفلسطينية من سوريا. وفي 15 تشرين الثاني عام 2002 تبنت سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الاسلامي قتل 12 اسرائيلياً في الخليل وعلى أثر ذلك طلب المسؤولون الأميركيون من سوريا طرد الحركة من دمشق فأجابت وزارة الخارجية السورية : إن الحكومة السورية قد أوضحت أكثر من مرة الصفة الاعلامية لهذه المكاتب التي يقتصر عملها على التعبير عن وجهات نظرهم وان العمليات يتم التخطيط لها وتنفيذها في الأراضي المحتلة وبأنها لا تعتمد على تعليمات تصدر من مكاتب اعلامية موجودة في العواصم العربية وان الولايات المتحدة الأميركية مسؤولة عما يحدث حالياً من إراقة للدماء بسبب سياستها في الشرق الأوسط[1]. ولأن السياسة الخارجية الامريكية المعاصرة ازاء سوريا قد تحددت بمسيرة عملية السلام في الشرق الاوسط ،فقد اكد مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وليام بيرنز في 30 تشرين الاول 2003 وأمام لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الأميركي : بإن العلاقات مع سوريا من ضمن سياق الأهداف التي تقود جدول أعمال الولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط وهو - طرد - المنظمات الفلسطينية ، فبينما تؤكد القيادة السورية دعمها للسلام الشامل في الشرق الأوسط ورغبتها في استئناف المفاوضات لعودة مرتفعات الجولان المحتلة، فأنها تواصل دعم المنظمات الفلسطينية التي تقوض تقدم رؤية بوش الابن عن دولتين وتدعي دمشق بان مكاتب حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة اعلامية ومثل هذه الادعاءات ببساطة ليست موثوقة فأفراد هذه المجموعات يمارسون نشاطاتهم من قاعدتهم في دمشق حسب كلام الخارجية الامريكية. إن رفض سوريا لمعالجة هذه القضية بجدية وقطع العلاقات مع المنظمات الفلسطينية تؤخر مطالب سوريا الأقليمية الخاصة التي يمكن إن تخاطب عن طريق المفاوضات وان سوريا تبقى غير متعاونة في مجلس الأمن حيث تبنت قرارات غير متوازنة تعلقت بالصراع الاسرائيلي – الفلسطيني ورفضت إدانة الارهاب[2] .

1-5 – مطالبة السياسة الخارجية الامريكية بوقف المسار السوري لدعم ومساندة حزب الله اللبناني :

من وجهة النظر الأميركية إن الدعم الهائل الذي قدمته سوريا لحزب الله اللبناني في القرن الماضي قد ساعده على الاستمرار في ضغطه على حدود إسرائيل الشمالية وسهل مرور المساعدات المقدمة للانتفاضة والمنظمات الفلسطينية ، وان سوريا وليست ايران

[1] احمد ،فاضل جاسم . (2004). العلاقات الإيرانية- السورية1990- 2003، دراسة سياسية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، ص179.

[2] كلينتون ،بيل .(2004). حياتي،تعريب محمد توفيق البجيرمي ،الطبعة الاولى،بيروت ،الحوار الثقافي ،ص33.

فقط ، قد أصبحت أهم مصدر دعم لحزب الله اللبناني ونشاطات حرب –العصابات- ضد إسرائيل من الجهة الشمالية .اذ اتخذت المساعدات السورية شكل استراتيجية تغطية شاملة امتازت بتنسيق عسكري وسياسي نوعي، فضغطت سوريا على بيروت كي تطلق العنان لحزب الله في جنوب لبنان لضرب اسرائيل ومقاومة احتلالها .ومن دون هذه المساعدات السورية لم يكن الحزب يستطيع الوصول إلى ما هو عليه ، فهو يعتبر في الوقت الحاضر أحدى حركات حرب العصابات المسيطرة على أقاليم محررة وهو ما يزال محافظاً على تأمين احتياجاته من تجهيزات الأسلحة عن طريق دمشق ويملك حصانة فعلية بأتخاذ جميع الاجراءات الانتقامية بحق إسرائيل ومن الواضح إن سوريا قد عملت على تحويل حزب الله إلى شريك استراتيجي في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي[1] .وفي ذات الاطار كانت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت قد طلبت من بشار الأسد –كبح- جماح حزب الله ولكن الرئيس بشار رفض الطلب الأميركي.وبعد أحداث 11 أيلول 2001 أدرج حزب الله إلى جانب بعض المنظمات الفلسطينية (منظمات إرهابية) وفي هذا السياق قام وزير الخارجية الأميركي كولن باول بزيارة سوريا ولبنان في أثناء جولته في المنطقة في نيسان 2002 وجه رسالة تحذير إلى كل من حكومتي سوريا ولبنان مفادها ضرورة وقف هجمات حزب الله على شمال الاراضي المحتلة لان ذلك من شانه توسيع دائرة الصراع في المنطقة.وفي 30 تشرين الاول 2003 وأمام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأميركي أكد مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وليام بيرنز إن سوريا في انسجام مع ايران في تزويد ودعم حزب الله فهي ملجأ امن لعبور الأفراد والمعدات والتجهيزات العسكرية بين ايران ولبنان [2] .

1-6 – التخلص من أسلحة الدمار الشامل:

تبعاً لاهتمامات واشنطن بالانتشار في المنطقة فانها ترى بان سوريا تمتلك برنامج أسلحة كيمياوية وبيولوجية وبانها تعزز من قوة صواريخها قصيرة المدى لاسيما صواريخ سكود التي يتراوح مداها على التوالي 300 كم و550 كم و650 كم، وهي تتلقى المساعدات من الصين، وإيران، وكوريا الشمالية، وروسيا، وليست سوريا عضو في برتوكول جنيف 1925 الذي يحظر استخدام الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية في الحروب. وان لدى سوريا القدرة على امتلاك أسلحة كيمياوية منذ 30 عاماً . فقد تلقت غاز الخردل من مصر كما ان لديها مواد السارين والسيانيد أيضاً وكذلك غاز الأعصاب الذي حصلت عليه من السوفيت والذي تنتجه حاليا في منشات موجودة في دمشق وحمص، وإن سوريا تقوم بتطوير قدرتها الهجومية بالأسلحة البيولوجية على الرغم من انه من غير المؤكد أنها قد انتجت أسلحة بيولوجية بعد[3] . لقد وقعت سوريا في عام 1972 الاتفاقية الخاصة بالأسلحة السامة والبيولوجية ولكنها لم تصادق عليها وقد طورت مادة البلوتونيم وذيفان الرايسين والكوليرا أو الجمرة الخبيثة بمساعدة من الروس. وفي 30 تشرين الاول 2000 وأمام لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الاميركي حدد مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الادنى وليام بيرنز: إن من أهداف الولايات المتحدة الاميركية تجاه سوريا إزالة تهديد

[1] البياتي ،عارف محمد .(2004). اثر المتغيرات الجديدة على السياسة الخارجية السورية، بغداد ، ص153.
[2] إيال زيسر، بأسم الأب .(2005). بشار الاسد :السنوات الاولى في الحكم، الطبعة الاولى، القاهرة ،مكتبة مدبولي ،ص112.
[3] ستيفان هالبر،جوناثان كلارك.(2005). التفرد الأميركي: المحافظون الجدد والنظام العالمي، ترجمة عمر الايوبي، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ص41.

انتشار أسلحة الدمار الشامل. و عبر عن قلق الولايات المتحدة الأميركية حول بحث وتطوير برنامج نووي سوري، وأكد على الحاجة الى مراقبة أي نشاط أو دليل لمساعدة اجنبية يمكن إن تشكل قابلية أسلحة نووية سورية، وأكد عن أدراكه للجهود السورية لاكتساب التقنيات المزدوجة الاستعمال التي يمكن ان تقدم إلى برنامج أسلحة نووية سورية، وان سوريا طرف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لكن لحد الان لم توقع الاجراء الاضافي الى اتفاقية وقائية. كما إن سوريا وقعت لكن ليست مصدقة على اتفاقية الأسلحة البايولوجية. وعلى الرغم من هذا فان سوريا ملتزمة بالكامل بالتوسع وتحسين برامج أسلحتها البايولوجية والكيمياوية الذي يعتقد أنها تعمل كرادع لخصومها الاقليميين، وان دمشق تتابع برامج الصواريخ السائلة الصلبة والدافعة وتعتمد على نطاق واسع على المساعدة الاجنبية في هذه المساعي.وقد جاء في حيثيات القانون الامريكي لمحاسبة سوريا : إن لدى سوريا واحدة من أحدث قدرات الأسلحة الكيمياوية التي تمتلكها دولة عربية ومن المحتمل جداً ان تستمر سوريا في تطوير قدرة أسلحة بيولوجية هجومية. ويعتقد إن لديها رؤوس حربية كيمياوية جاهزة كجزء من قوتها من صواريخ سكود . ولذلك تطالب الولايات المتحدة الأميركية بشار الأسد بالتخلص من أسلحة الدمار الشامل ومنها برنامج الأسلحة الكيمياوية وأي برنامج بيولوجي أو نووي تجرى اختبارات حوله . ويرى الأميركيون إن بشار الأسد يرى في الأسلحة الكيمياوية كرادع تمنع أي عدو من استخدام اسلحة تقليدية أو غير تقليدية ضد سوريا.وبناء عليه فان مساعد وزير الخارجية الأميركية وليام بيرنز يذهب إلى التأكيد إن سورياً: قررت العمل بشكل بناء مع الولايات المتحدة الاميركية في بعض المناطق . واجمالاً تبقى الولايات المتحدة الاميركية قلقة لان سوريا تواصل (تأثير سلبي) على عدة من أولويات السياسة الخارجية الأميركية الحرجة[1] .

2: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة ازاء سوريا :

ان تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية عبر تاريخها المعاصر موضوع يرتبط بالأدوات التي تلجأ إليها من أجل ترجمة قراراتها السياسية الخارجية إلى واقع ملموس . ولان هذه الأدوات تعبر عن مدى قوة الولايات المتحدة ،بمعنى قدرتها على الفعل الهادف والمؤثر ودرجة استعدادها على توظيف مفردات هذه القدرة لإسناد سياستها الخارجية تجاه سوريا ،حيث استخدمت حزمة من الضغوط السياسية ضد سوريا لتحقيق أهداف سياستها الخارجية ومنها[2] :

2-1 – اتهام سوريا برعاية الارهاب:

يعدّ الإرهاب طريقة عمل يتم من خلالها استخدام العنف وقد اعتمدت وزارة الخارجية الأميركية التعريف آلاتي: ((الإرهاب هو التهديد باستعمال العنف أو استعماله لتحقيق أهداف سياسية من قبل أفراد أو جماعات، سواء أكانوا يعملون لمصلحة سلطة حكومية رسمية ام ضدها وتستهدف هذه الاعمال إحداث صدمة أو ذهول أو التأثير في جهة تتجاوز ضحايا الارهابيين المباشرين، وقد يمارس الارهاب من قبل جماعات تسعى الى الانقلاب على انظمة حكم معينة او لمعالجة التظلمات الوطنية او الفئوية او اضعاف النظام الدولي

[1] هيكل ،محمد حسنين .(2002). كلام في السياسة من نيويورك الى كابول ، الطبعة الرابعة ،القاهرة ، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي ، ص110.

[2] وليام ،كوانت.(2002). عملية السلام: الدبلوماسية الأميركية و النزاع العربي- الإسرائيلي منذ 1967، تعريب هشام الدجاني،الرياض ، مكتبة العبيكان ،ص77.

باعتبار ذلك غاية في حد ذاتها))[1] . أما الدول الراعية للأرهاب هي تلك الدول التي تستخدم الإرهاب والمنظمات الإرهابية كوسيلة لتعزيز أهدافها وتستضيف المنظمات الارهابية وتؤمن لها الدعم اللازم والملاذ الآمن. ومن هنا تتهم السياسة الخارجية الامريكية المعاصرة سوريا انها استطاعت استغلال المنظمات الراديكالية لدعم المصالح السورية ،ولتحقيق المكاسب السياسية التي لم يكن قادراً على تحقيقها بطرق أخرى. ومن خلال ذلك استطاعت سوريا السيطرة على لبنان وأجبرت كل من إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية على المغادرة. ومنذ عام 1986 لم يكن هنالك أي تورط سوري في عمليات داخل الدول الغربية و بداية التسعينيات استقرت عدة قوى اسلامية في سوريا بعد ادراك كل من الجماعات الإسلامية وسوريا لمصالحتهما المتبادلة في مواجهة الولايات المتحدة الأميركية واسرائيل. لذلك فان سوريا تنتمي إلى نادي الدول السبعة التي حددتها وزارة الخارجية الأميركية التي ترعى (الارهاب) وهي ايران والعراق وليبيا والسودان وكوريا الشمالية وكوبا وسوريا. وفي عهد ادارة جورج بوش الأب وبعد بداية الهيمنة الأميركية على الساحة الدولية فان السياسة الخارجية الأميركية اسهمت في إجبار سوريا بقيادة حافظ الأسد على التعاون مع الولايات المتحدة الأميركية ،حيث إن ابداء سوريا استعدادها للتعاون سواء كان في المسائل الثنائية التي تهم الجانبين كقضية الارهاب والمخدرات وحقوق الانسان أو في المسائل الاقليمية كقضية الصراع العربي -الاسرائيلي ،قد دفع الولايات المتحدة الأميركية الى اجراء تغيير في سياستها نحو سوريا وبالأتجاه الذي أدى الى مزيد من التقارب معها وقد أكد وزير الخارجية الأميركية وارن كريستوفر على تحسين العلاقات بين البلدين قائلاً : ((في السنين الأخيرة فان الولايات المتحدة وسورية عملتا سوية لتقدم عمليات السلام والأمن الأقليمي ونحن نتوقع بان هذا التعاون سوف يستمر ونحن تواقون إليه))[2] . وعلى الرغم من التقارب الأمريكي - السوري والذي تعزز في مشاركة سوريا إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية في حرب الخليج الثانية عام 1991 ، إلا إن ادبيات السياسة المعاصرة للولايات المتحدة تصر على إبقاء سوريا ضمن قائمة الدول الراعية للارهاب بحجة إن سوريا لم تقم بالكثير من الجهود، فالتقرير السنوي عن المخدرات والارهاب أظهر إن هناك اجراءات ايجابية كثيرة في سياسات سوريا تجاه المخدرات . ويؤمل إن يستمر هذا التوجه،وكذلك الأمر في ما يخص الارهاب فلم يوجد ما يشير إلى أي تورط سوري مباشر في أي عمل ارهابي منذ عام 1986 . وعلى الرغم من ذلك فإن الولايات المتحدة ترى ان سوريا ما تزال تدعم المجموعات القتالية وتستقبلها وتسمح لها إن تعمل انطلاقاً في الأراضي السورية ولكن ذلك لم يمنع من وجود حوار بين الولايات المتحدة الأميركية وسوريا ففي حزيران عام 1992 أكد مساعد وزير الخارجية الأميركية ادوارد جيرجيان: إن الولايات المتحدة تواصل حوارا موسعا مع سوريا لكن ذلك لا يعني التغاضي عن الخلافات الموجودة حول عدد من المسائل منها الارهاب و حقوق الانسان و المخدرات، فسوريا ((لا تزال على قائمة الدول التي تدعم الارهاب كونها تستمر في دعم المجموعات او تؤمن لها المأوى))[3] .

[1] روفين ،هيرليتش.(2001). الدول الراعية للارهاب : ترجمة عمر الايوبي، بيروت ، دار الكتاب العربي ،ص129 .
[2] البياتي . المصدر السابق ، ص201 .
[3] هيكل ،محمد حسنين .(2004). الامبراطورية الأميركية والاغارة على العراق، الطبعة الاولى،القاهرة ، دار الشروق ، ص79.

وفي 20 آيارعام 1996 ألمح وزير الخارجية وارن كريستوفر امام معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى بعد إن استعرض أهم التحديات الامنية التي تواجه الولايات المتحدة الأميركية في عالم ما بعد الحرب الباردة والتي اهمها الارهاب وضرورة معالجته معالجة حازمة وصارمة منبهاً في الوقت نفسه الى إن سوريا ما زالت على قائمة وزارة الخارجية الأميركية للدول التى ترعى –الارهاب- وتروج للمخدرات، وفي تموزعام 1996 قال الرئيس بيل كلينتون: (إن الارهاب يمثل صعوبات في تحسين علاقاتنا مع دمشق)، وبعد تعرض الولايات المتحدة الأميركية لهجمات 11 أيلول 2001 ظهرت سياسة خارجية اميركية جديدة ومختلفة عن السابقات وخاصة تجاه الشرق الأوسط ولاسيما تجاه سوريا ،فقد ردت الولايات المتحدة الأميركية على تلك الهجمات بتطوير سياسة خارجية هجومية فقد كرر جورج بوش الابن مراراً وتكراراً مقولة (أما انت معنا أو انت مع الارهابيين)[1].

ومن وجهة نظر السياسة الخارجية الأميركية كانت سوريا مع الارهابيين ،ففي تقريرامني متعلق بالمنظمات الارهابية الأجنبية الذي أعلنه مكتب المنسق العام لشؤون مكافحة الإرهاب في 5 تشرين الاول 2001 والذي يحدد المنظمات التي تشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي الأمريكي، وقد أكد التقرير إن غالبية المكاتب الرئيسية ومخيمات التدريب والتجهيزات والإمدادات ومكاتب الدعم اللوجستي والسياسي و الأعلامي لمعظم المنظمات القتالية تتواجد في سوريا. ومع جعل الولايات المتحدة الأميركية محاربة الأرهاب من أولويات سياستها الخارجية ففي بداية عام 2003 اتهمت المخابرات المركزية الأميركية السي اي ايه، سوريا بانها تعطي المأوى المؤقت لقيادات تنظيم القاعدة وان دمشق ساعدت من قبل في ترتيب وتنظيم الانتقالات والتحويلات التمويلية بين أوربا والمعسكرات التدريبية التابعة لجماعة انصار الإسلام الإرهابية في شمال العراق على حد قولها. وفي 11 تشرين الاول عام 2003 صرح مساعد وزير الخارجية الأميركية ريتشارد أرميتاج :إن واشنطن تركز حالياً على قادة طالبان وتنظيم القاعدة ولكن أهدافها القادمة ستركز على أولئك الذين يحاولون ايذاء المصالح الأميركية أو حلفائهم الذين يدعمون هذه الأعمال التخريبية . وفي رد على سؤال يتعلق بسوريا وماذا سيحدث لها إذا لم تتصرف بشكل يتوافق مع توقعات الولايات المتحدة الأميركية فأجاب أرميتاج ،بأن قوات التحالف ستتصرف وفقاً لما يشعر بانه عمل صحيح وعبر مجال واسع من التصرفات والأفعال الممكنة بدءاً من عزل سوريا دولياً واقليمياً وتبني معايير اقتصادية ضد سوريا وأخيراً القيام بأعمال عسكرية ضدها[2].

2-2- اثارة قضية الديمقراطية وحقوق الانسان في سوريا :

وجهت ادارة كلينتون انتقادات لبعض الدول العربية ومنها سوريا في مجال قضية الديمقراطية وحقوق الانسان وأعلنت إن علاقات الولايات المتحدة الأميركية بدول المنطقة سوف تقوم على أساس موقف هذه الدول وممارستها المتعلقة بقضية الديمقراطية وحقوق الانسان .ولكن هذا الموقف الأميركي من قضية الديمقراطية وحقوق الانسان كان وسيلة للضغط على سوريا لتحقيق أهداف سياستها الخارجية والدليل إن العلاقات الأميركية – السورية تطورت نحو الأفضل بدون إن يصاحبها تطور ايجابي في مجال قضية

[1] زيادة ، رضوان .(2005). السلام الداني: المفاوضات السورية – الإسرائيلية، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص117 .

[2] زيادة ، رضوان . المصدر السابق ، ص121 .

الديمقراطية وحقوق الانسان في سوريا[1] . اما ادارة جورج بوش الابن الذي يسيطر عليها المحافظون الجدد فقد كان من أهدافهم الامبراطورية والتي أعلنوا عنها بصوت عال في واشنطن السعي العدواني لنشر الحرية والديمقراطية. وقد كانت قضية الديمقراطية وحقوق الانسان -غطاء أخلاقي- وظفته الولايات المتحدة الأميركية في حروبها وفي سياستها الخارجية وانطلاقاً من هذا، شرعت الادارة الأميركية للضغط على سوريا في اطلاق التصريحات والمبادرات التي حددت اهدافها في تشجيع الاصلاح السياسي والديمقراطية واحترام حقوق الانسان. ففي التقرير الذي وجهه جورج بوش الى الكونجرس الأميركي في أيلول 2002 والذي يرسم فيه استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأميركية جاء فيه: (في القرن الواحد والعشرين سوف لن تتمكن إلا الدول التي تشارك في الالتزام بحماية حقوق الانسان الاساسية وضمان الحرية السياسية والاقتصادية من اطلاق قدرات شعوبها وتأمين رخائها في المستقبل ... سوف تستغل الولايات المتحدة هذه الفرصة لتوسيع فوائد الحرية عبر العالم سوف تعمل بنشاط لادخال الأمل بالديمقراطية والتطور والاسواق الحرة والتجارة الحرة الى كل ركن من اركان العالم ... سوف تقف الولايات المتحدة بجانب أي دولة يتعين عليها بناء مستقبل افضل من خلال السعي للحصول على جني الحرية لنفسها))[2] . ثم يضيف بوش:(على الولايات المتحدة إن تدافع عن الحرية والعدالة لان هذه المبادئ هي حق وحقيقة لجميع الشعوب اينما كانت،ولا تمتلك دولة واحدة هذه الطموحات كما ما من دولة مستثناة منها ... يمكننا تشجيع التغيير كما فعلنا في اوربا الوسطى واوربا الشرقية ما بين العامين 1989 -1991 او في بلغراد في العام 2000)[3]. وفي هذا السياق ايضا اكد جورج بوش الاب، امام المؤسسة الوطنية للمنح من الديمقراطية تنديد الولايات المتحدة بالحكومة السورية لانتهاكها حقوق الانسان. ووفقا للتقارير السنوية لوزارة الخارجية الأميركية بشان حقوق الانسان ،فان سوريا من الدول المنتهكة لها بسبب أساليب التعذيب المستخدمة لديها.

وكان آخر المبادرات الأميركية في تشجيع الاصلاح السياسي والديمقراطية في بلدان الشرق الأوسط ومنها سوريا، كوسيلة ضغط ما يعرف بمبادرة الشرق الأوسط الكبير التي أطلقتها واشنطن في عام 2004 وقد عرضت هذه السياسة الأميركية الجديدة انظمة عربية عدة لضغوط متزايدة بما فيها نظم صديقة لها . غير إن وطأة هذه السياسة على النظم المحسوبة ضمن خصوم واشنطن ومن بينها سوريا.فقد كانت أكثر شدة بحيث أصبحت دمشق مطالبة ليس فقط بتكثيف سياستها الخارجية لتخفيف الضغوط الأميركية . وإنما إعادة صياغة أوضاعها الداخلية ايضاً. وفي 9 حزيران من عام 2004 أصدر البيت الأبيض بيان حقائق عن مبادرة الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا جاء فيه: ((لقد تبنت الولايات المتحدة سياسة جديدة واستراتيجية مندفعة من اجل الحرية في الشرق الأوسط وهذه الاستراتيجية تتطلب نفس المثابرة والطاقة والمثالية التي أظهرتها من قبل . وهي ستعطي نفس النتائج . وكما في أوربا وفي اسيا وفي كل منطقة من مناطق العالم دفع

[1] الكروي ،محمود صالح.(2005). لبنان بين تداعيات الإنسحاب السوري و الإنتخابات التشريعية ، العدد316، بيروت ، مجلة المستقبل العربي ،ص23.

[2] تشريل، روبنبرغ. (2002) . إدارة بوش والفلسطينيون : إعادة تقيم من كتاب فلسطين والسياسة الأميركية من ويلسون إلى كلينتون، ترجمة ميخائيل سليمان ، الطبعة ألاولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،ص44 .

[3] المصدر نفسه ، ص45 .

الحرية إلى الإمـام يؤدي بما يؤدي إلى السلام المنشود))[1]. وكان قمة الضغوط الأميركية ازاء سياستها المعاصرة في سوريا هي :دعم افراد وجماعات ما تسمى بالمعارضة السورية في الخارج و المقيمين في الولايات المتحدة الأميركية حصراً. فضلاً إلى اثارة ما يسمى قضية اليهود السوريين حيث طالب بعض اعضاء الكونجرس الإدارة الأميركية في اثناء عهدي الرئيسين جورج بوش الأب وبيل كلينتون بالضغط على سوريا بسبب قضية مغادرة اليهود وأصبحت بعد ذلك من المسائل المهمة في العلاقات الأميركية – السورية.

3-2- قانون محاسبة سوريا واثارة مسئلة تواجدها في لبنان:

على الرغم من أنّ سوريا دخلت الى لبنان بموافقة الولايات المتحدة الأميركية في عام 1976 إلا إنها في ما بعد مارست ضغوط على سوريا من خلال اثارة مسئلة تواجدها العسكري فيه وضرورة انسحابها منه ،ففي 1 تموز 1993 أوصى مجلس الشيوخ الأمريكي بضرورة انسحاب سوريا من لبنان.وفي حيثيات قانون محاسبة سوريا واستعادة السيادة اللبنانية للعام 2003 كان هناك انتقاداً لسوريا، لان وجودها العسكري في لبنان يخالـف اتفاقية الطائف فقد جاء فيه: (دخلت القوات السورية لبنان في عام 1976 وتحتفظ سوريا اليوم في لبنان بوجود عسكري بصورة لا تتماشى مع روح اتفاق الطائف للعام 1989 الذي دعا إلى بسط سيطرة الحكومة اللبنانية على كامل التراب اللبناني) [2] . وللضغط على سوريا لم تترك الادارة الأميركية باباً إلا طرقته من اجل معاقبتها ،فأشرفت على رعاية سلسلة من المبادرات الهادفة إلى تكثيف وتشديد الضغوط عليها و بالذات عن طريق الأمم المتحدة وذلك عندما أدت الضغوط الأميركية على مجلس الأمن الى دفعه لاصدار قرار يستهدف سوريا ومصالحها وبفضل جهود الادارة الأميركية في عام 2004 أصدر مجلس الأمن القرار1559 .ويبدو ان هذا القرار قد جاء منسجما مع المصلحة الامنية للولايات المتحدة في إن يتم محاسبة سوريا. وقد صرحت ادارة بوش الابن ابتداءً من حزيران عام 2004 عن تقدم سوريا في تجاه تلبية الشروط المحددة في القانون واية صلات بين جماعات قتالية متمركزة في سوريا، وهجمات منطلقة من سوريا على الولايات المتحدة او حلفائها وجهود الولايات المتحدة ضد حزب الله اللبناني ومنظمات فلسطينية مدعومة من سوريا. وبما إن الحكومة السورية في نظر الادارة الأميركية لم تقم في تلبية الشروط المحددة في القانون ولم تقم بتغيير مسلكها غير المقبول فقد اعلن البيت الابيض في 13 أيار 2004 إن الرئيس بوش قد وقع على تنفيذ قانون محاسبة سوريا الذي اصدره الكونجرس في كانون الاول 2003 وقد نص على[3] :

1- حظر تصديرمنتجات اميركية .
2- حظر انتشار اوعمل الشركات الأميركية في سوريا .
3- حظر تنقل الدبلوماسيين السوريين بدائرة نصف قطرها 25 ميلاً من مركز عملهم في الولايات المتحدة .
4- منع شركات النقل الجوي السوري من الانطلاق او الهبوط في الولايات المتحدة او التحليق في اجوائها .
5- تخفيض اتصالات الولايات المتحدة الدبلوماسية مع سوريا.

[1] زيادة ، رضوان . المصدر السابق ، ص129 .
[2] سليم ، محمد السيد.(1998) . تحليل السياسة الخارجية . طبعة ثانية، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية،ص112.
[3] عاروري ،نصير.(2003). حروب جورج دبليو بوش الوقائية بين مركزية الخوف وعولمة ارهاب الدولة، مجلة المستقبل العربي العدد 297، بيروت ،ص55.

6- منع الاشخاص او الكيانات الأميركية من القيام باجراء اية معاملات ملكية مع الحكومة السورية.

2-4- ضغوط الولايات المتحدة الاقتصادية والمالية ازاء سوريا :

استخدمت الولايات المتحدة الأميركية الضغط الاقتصادي والاغراءات السياسية والمالية على سوريا فعمدت ادارة بوش الابن الى محاولة زعزعة الدولة والاقتصاد في سوريا عبر فرض عقوبات تجارية من خلال اتهام المصرف الحكومي الرئيسي (البنك المركزي السوري) بتبيض الاموال علماً إن هذا المصرف يملك قدر من احتياطي سوريا من العملات الاجنبية. أما في مجال الاغراءات فقد لجأت الولايات المتحدة إلى إغراء سوريا من أجل ضمان موقفها وانسجامه معها في ازمة وحرب الخليج الثانية عام 1991 . ثم بدأ الحديث عن نظام عالمي جديد وجدت سوريا والولايات المتحدة انهما تتخذان الموقف نفسه من الأزمة[1]. وعلى خلفية هذا الموقف والتصورات الحاصلة ومن أجل ضمان الموقف السوري إلى جانبها في تحالفها ضد العراق ،عقدت القمة الأميركية – السورية في جنيف في 23 تشرين الثاني عام 1990 بين جورج بوش الأب وحافظ الأسد وقد ناقش الرئيسان موضوع الصراع العربي – الإسرائيلي من جوانبه المختلفة وأكدا على ضرورة إيجاد حل شامل وبذل الجهود لتحقيق سلام شامل وعادل على أساس قرارات الأمم المتحدة 242 و 338 كما بحثا أزمة الخليج والوضع في لبنان وأعرب الرئيسان عن اهتمامهما بتحسين هذه العلاقات[2] .ونتيجة لهذه القمة فقد كانت مكافأة سوريا إن أعطت واشنطن لدمشق الضوء الأخضر لقمع كل من يعارض التواجد السوري في لبنان،فقامت سوريا بالقضاء على الحكومة اللبنانية المؤقتة بقيادة العماد ميشيل عون والتي كانت ضد الوجود السوري في لبنان وفرضت سوريا هيمنتها على لبنان. ولمشاركة سورية الولايات المتحدة في التحالف الدولي ضد العراق في عام1991 قدمت دول الخليج العربي مليار دولار لسوريا كثمن على مشاركتها في الحرب. وحاول وزير الخارجية الأميركية جيمس بيكر مساومة سوريا عن طريق اجراء صفقة سلام بينها وبين إسرائيل باقناع حافظ الأسد بتلك الصفقة مقابل رفع اسم سوريا من قائمة وزارة الخارجية الأميركية للدول الراعية للارهاب. وكمحاولة لاحتواء سوريا، ابدت الولايات المتحدة الأميركية في تشرين الاول عام 2001 تأييدها لانتخاب سوريا عضواً غير دائم في مجلس الامن لمدة عامين عن دول غرب اسيا املاً منها إن تتبنى سوريا خطاً اكثر اعتدالاً عما كانت عليه في الماضي[3].

2-5- ضغوط الولايات المتحدة العسكرية ازاء سوريا:

يعد الضغط العسكري سواء كان مباشراً او غير مباشر أداة تقليدية لتنفيذ السياسة الخارجية الأميركية المعاصر ازاء سوريا. وعلى الرغم من موافقة سوريا على المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام فقد حصل تصعيد اعلامي اميركي – سوري ومنشأ هذا التصعيد يعود الى حصول الادارة الأميركية على معلومات عن وصول شحنة من صواريخ سكود

[1] ثابت، احمد. (1991) .سورية والأزمة؟ فرص المكاسب الإقليمية والدولية، مجلة السياسية الدولية، العدد103، القاهرة ، ص19.

[2] إريك، لوران.(2003). عالم بوش السري:الديانة والمعتقدات والشبكات الخفية، ترجمة سوزان قازان، الطبعة الاولى، بيروت، دار الخيال ،ص225 .

[3] العكش ،منير.(2002). حق التضحية بالآخر : أميركا والابادات الجماعية، الطبعة ألاولى، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر ،ص67.

الى سوريا من كوريا الشمالية الامر الذي دفع واشنطن الى الطلب من دمشق الغاء الصفقة ولم تستبعد ادارة جورج بوش الأب القيام بعمل ضد السفينتين الكوريتين الشماليتين اللتين تحملان الصواريخ الى سوريا. وفي إطار الضغط العسكري المستخدم ضد سوريا لجأت الولايات المتحدة الأميركية الى أسلوب القيام بمناورات عسكرية مشتركة مع حلفائها جيران سوريا .ففي أيلول عام 1997 قامت الولايات المتحدة مع تركيا في مناورات عسكرية مشتركة قال عنها المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية:(إن اميركا تجري مثل هذه المناورات مع حلفائها). وللضغط على سوريا عسكرياً اشتركت الولايات المتحدة مع تركيا واسرائيل في مناورات مشتركة قبالة الشواطئ السورية في 6 كانون الثاني عام 1998 حيث أكد المتحدث باسم الخارجية الأميركية: ((إن التعاون بين تركيا واسرائيل طبيعي ومستحسن وان البلدين من اكثر اصدقاء واشنطن في المنطقة))[1] . كما لجأت الولايات المتحدة الأميركية للضغط العسكري على سوريا عبر منع توريد الأسلحة إليها من خلال الضغط على الدول المصدرة . فبعد زيارة حافظ الأسد الى روسيا في صيف عام 1999 وقعت روسيا وسوريا عقداً رئيسياً واحداً لتصدير الأسلحة الى سوريا تقوم روسيا بموجب هذا العقد بتجهيز سوريا بـ 1000 قذيفة هاون مضادة للدبابات قيمتها 138 مليون دولار .وقد سببت هذه الصفقة الكثير من القلق في الولايات المتحدة الأميركية واسرائيل فأقدمت الاولى على فرض عقوبات على ثلاث شركات روسية لانتاج الأسلحة كانت تخطط لتجهيز سوريا بالاسلحة المضادة للدبابات الأكثر تطوراً وقد ربطت ادارة الرئيس بيل كلينتون بان أي تجهيزات روسية من الأسلحة المتطورة الى سوريا بالمساعدة الأميركية المستمرة الى روسيا وقد أبدت الحكومة الروسية غضبها على هذه العقوبات .ولكن العقد رغم ذلك قد سلم الى سوريا اواخر عام 1999[2] .وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد اعربت عن قلقها تجاه مسألة بيع أسلحة روسية الى سوريا وقال المتحدث بأسم الخارجية الأميركية:(إن أي صفقة لبيع أسلحة الى سوريا او الى أي دولة تعد راعية للارهاب من شانها إن تثير قلقنا)[3]. ولكن يبقى احتلال الولايات المتحدة الأميركية للعراق البلد المجاور لسوريا يمثل أقسى و أصعب الضغوط العسكرية على سوريا، فالوجود العسكري الأميركي في العراق مثل تهديداً مباشراً لسوريا بعد إن بات الجيش الأميركي موجوداً على الجانب الآخر من أطول حدود سورية. وقد ارتبط الاحتلال الأميركي للعراق بزيادة التصريحات الأميركية العدائية تجاه سوريا ،بحيث بدا الأمر كما لو إن الولايات المتحدة الاميركية لديها قائمة دول مستهدفة عسكرياً تأتي سوريا فيها بعد العراق. وقد زاد تواتر التصريحات الأميركية المعادية لسوريا في المدة التالية مباشرة لاحتلال العراق بحيث بدا الحال كما لو إن تكرار التجربة الأميركية في العراق ولكن هذه المرة في سوريا أمر غير مستبعد خاصة في ظل التحريض ضدها. لذلك طالما حافظت الولايات المتحدة الاميركية على وجودها بمحاذاة الحدود السورية عام 2003 فسوف يكون نفوذها على دمشق اكبر مما كان في أي وقت مضى. لقد أصبحت الولايات المتحدة الأميركية قريبا عسكريا من سوريا وهذا يشكل تهديداً جدياً على الصعد السياسية والاقتصادية. ومن المؤكد إن نتيجة الحرب على العراق مثلت خسارة استراتيجية لسوريا فقد أدت الحرب الى

[1] مايكل، ت كلار.(2001). مرتكزات الاستراتيجية الأميركية الثلاث، لوموند دبلوماتيك، بيروت، ص32 .
[2] برستوفتز ، كلايد .(2003) . الدولة المارقة : الدفع الاحادي في السياسة الخارجية الأميركية، تعريب فاضل جتكر، الطبعة الاولى، بيروت، مطبعة الحوار الثقافي، ص145 .
[3] المصدر نفسه ، ص146 .

تصفية الضغط والتهديد الذي كان العراق يمثله لاسرائيل كما إن الاحتلال الأميركي للعراق ادى الى زيادة شعور سورية بالتهديد. إن استقرار ما يقرب من 130 ألف جندي اميركي على حدود سورية الشرقية قد دفعت سورية الى إن تدرك حقيقة إن الولايات المتحدة الأميركية أصبحت هي الدولة المجاورة لها. ومن هنا اصبح الوجود الأميركي في العراق يمثل تهديداً لسورية بغض النظر عما يحدث داخل العراق نفسه وان هدف سورية الاول هو اخراج الاميركيين منه [1] .

الخاتمة :

من خلال دراسة السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة أزاء سوريا في المدة الواقعة بين 1989 – 2004 والتي تركزت حول منطلقين اساسين هما أهداف السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة ووسائل تنفيذها ضد سوريا . تُبين ان عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأميركية تجاه سوريا من حيث الاهداف يشمل، ضمان امن وحماية إسرائيل وهو بمثابة أولوية لإدارات الرؤساء جورج بوش الاب و بيل كلينتون وجورج بوش الابن .أما تسوية الصراع العربي- الإسرائيلي على المسار السوري – الاسرائيلي فقد اهتمت به ادارتي الرئيسين جورج بوش وبيل كلينتون بينما تجاهلته ادارة جورج بوش الابن. وبقيت المطالبة من سوريا، ابعاد المنظمات الفلسطينية عن اراضيها ووقف دعم ومساندة حزب الله اللبناني على اعتبار انهم منظمات معادية من وجهة النظر الأميركية. وفيما يتعلق باستقرار العراق الذي يمثل هدفآ رئيسياً لادارة جورج بوش الابن فقد ظلت الاخيرة تتهم سوريا بتقويض جهودها لاستقراره وضلت أيضاً تطالبها بالتخلص من اسلحة الدمار الشامل .ومن حيث صنع السياسة تبين انه على الرغم من تعدد المؤسسات الأميركية المشاركة في عملية صنع السياسة الخارجية الا ان الرئاسة كانت اهم تلك المؤسسات في ظل ادارات الرؤساء جورج بوش وبيل كلينتون وجورج بوش الابن. وفي وسائل تنفيذ السياسة الامريكية المعاصرة ازاء سوريا ،فقد تم استخدام الضغوط السياسية وأتهمت سوريا برعاية الارهاب وأُثيرت مسألة تواجدها في لبنان كما اثُيرت قضية الديمقراطية وحقوق الانسان فيها وتم تشريع قانون محاسبتها و توقيعه من قبل ادارة جورج بوش الابن. وكذلك مورست ضغوط اقتصادية وإغراءات سياسية ومالية فضلا إلى الضغوط العسكرية عليها .اما وسائل الاعلام والرأي العام الأميركيين فقد اتضح مدى سيطرة الادارات الأميركية المتعاقبة على وسائل الاعلام و توجيهها و كانت رؤية وسائل الاعلام الأميركية تجاه سوريا سلبية واكثر انحيازاً لإسرائيل. الى جانب ذلك فأن الضغط الامريكي في الساحة الدولية أجبر سوريا علئ اعادة علاقاتها مع مصر ثم انضمت الى التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأميركية ضد العراق في حرب الخليج الثانية عام 1991 ووافقت على حضورمؤتمر مدريد للسلام في تشرين الاول عام 1991 وانخرطت في مفاوضات ثنائية مع اسرائيل. اما وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة تجاه سوريا فقد تمحورت حول لبنان وازمة وحرب الخليج الثانية 1990 – 1991 وعملية السلام مع اسرائيل .بينما كان تحليل السياسة الخارجية الأميركية في سوريا ابان عهد الرئيس جورج بوش الابن قد تمحور حول عملية السلام و مسألة الحرب على الارهاب وأزمة واحتلال العراق والوجود السوري في لبنان ففي عملية السلام

[1] كاثلين ،كريستيسن.(2002). تصورات عن فلسطين سياسة اميركا الشرق أوسطية: من كتاب الوطن العربي في السياسة الاميركية، ترجمة ادمون غريب واخرون، الطبعة الاولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص132.

تجاهلت ادارة الرئيس بوش العملية ولم تنل منها اي اهتمام اما الحرب على الارهاب فقد استطاعت ادارة بوش من الحصول على تعاون سوريا الا انها سرعان ما عادت و اتهمتها برعاية و دعم الارهاب. وفي لبنان فان السياسة الخارجية الأميركية لادارة بوش اتسقت مع الادارتين السابقتين الا انها اثارت الوجود السوري في لبنان بعد ان وقفت سوريا ضد الاحتلال الاميركي للعراق واتهام سورية بتقويض جهودها لاستقراره.وحول خيارات السياسة الأميركية ازاء سوريا في التاريخ الامريكي المعاصر فقد استخدمت الولايات المتحدة مع سوريا سياسة العصا والجزرة ولم تنجح كما ان مشهد تغيير النظام يبقى احتمال مستبعد لاستحالة قدرتها على الحرب في اكثر من جبهة. وانطلاقآ مما تقدم فان السياسة الخارجية الأميركية تجاه سوريا في المدة الواقعة بين 1989 – 2004 لم تستطيع بعد نهاية الحرب الباردة من ضم سوريا الى دائرة تأثيرها و نفوذها.

الاستنتاجات :

وبناءآ على ما تقدم يمكن التوصل للأستنتاجات والمعطيات التالية :

1. ان السياسة الخارجية الأميركية المعاصرة تجاه سوريا تخضع لعملية صنع وانها تقع تحت تأثير عوامل داخلية تنبع من البيئة الداخلية الأميركية و عوامل خارجية تنبع من البيئة الخارجية ولكن يبقى تأثير العوامل الداخلية هو الذي له التأثيرالاكبر.
2. ان اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الأميركية له تأثير على السياسة الخارجية الأميركية لا يستهان به نتيجة تأثيره على السلطتيين التنفيذية و التشريعية مما عزز العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية و اسرائيل واثر على العلاقات مع سوريا .
3. التحول الخطيرفي السياسة الخارجية الأميركية تجاه سوريا في عهد ادارة جورج بوش الابن ويعود ذلك الى تأثير الصهيونية المسيحية والمحافظين الجدد بالذات مصالح الدوائرالامريكية خاصة دينية و سياسية وإستراتيجية يعززها اللوبي الصهيوني .
4. ان هدف الولايات المتحدة الأميركية في سياستها الخارجية هو العمل على تقليل اي دور لروسيا و الاتحاد الاوربي تجاه سوريا بالتزامن مع استمرار الصراع العربي-الاسرائيلي على المسار السوري.

المصادر والمراجع :

اولا : الكتب العربية والمترجمة :

- ابراهيم،حياني.(2003) .العرب في اميركا صراع الغربة و الاندماج، الطبعة الأولى، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية .
- ابو غالون، محمد .(2002). العلاقات السورية – الاميركية منذ عام 1948، جامعة حلب .
- البيضاني، ابراهيم سعيد.(2000). السياسة الأميركية تجاه سورية 1936-1949، بغداد ، مطبعة النجاح.
- البياتي، عارف محمد .(2004). اثر المتغيرات الجديدة على السياسة الخارجية السورية، بغداد .
- الصمد،رياض. (1986) . العلاقات الدولية في القرن العشرين، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
- العكش،منير.(2002). حق التضحية بالآخر: أميركا والابادات الجماعية، الطبعة الاولى، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر .

- الهلباوي،كمال.(1993).السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، طبعة ثانية، اسلام آباد، معهد الدراسات السياسية.
- إريك، لوران.(2003). عالم بوش السري: الديانة والمعتقدات والشبكات الخفية، ترجمة سوزان قازان، الطبعة الاولى، بيروت، دار الخيال .
- إيال زيسر، بأسم الأب .(2005). بشار الاسد:السنوات الاولى في الحكم، الطبعة الاولى، القاهرة ،مكتبة مدبولي .
- برادلي أ ،تاير.(2004) . السلام الأميركي في الشرق الأوسط، ترجمة عماد فوزي الشعيبي، الطبعة الاولى، بيروت، الدار العربية للعلوم .
- برستوفتز، كلايد .(2003). الدولة المارقة: الدفع الاحادي في السياسة الخارجية الأميركية، تعريب فاضل جتكر، الطبعة الاولى، بيروت، مطبعة الحوار الثقافي .
- تشريل، روبنبرغ. (2002) . إدارة بوش والفلسطينيون: إعادة تقيم من كتاب فلسطين والسياسة الأميركية من ويلسون إلى كلينتون، ترجمة ميخائيل سليمان، الطبعة ألاولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- سلامة،غسان .(1991).السياسة الأميركية والعرب، الطبعة الثالثة،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
- سيل، باتريك.(1980). الصراع على سورية: دراسة للسياسة العربية 1945-1958، ترجمة سمير عبده ، الطبعة الأولى، بيروت .
- ستيل كوماجر، هنري.(1990). موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، الطبعة الأولى،القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع .
- سعودي،هالة .(2003) . السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، من كتاب : صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الاميركية،، الطبعة الاولى،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- سليم ، محمد السيد.(1998) . تحليل السياسة الخارجية . الطبعة الثانية، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.
- ستيفان هالبر،جوناثان كلارك.(2005). التفرد الأميركي: المحافظون الجدد والنظام العالمي، ترجمة عمر الايوبي، بيروت ، دار الكتاب العربي .
- مايكل، ت كلار.(2001). مرتكزات الاستراتيجية الأميركية الثلاث، لوموند دبلوماتيك، بيروت .
- لوفيت، ماثيو.(2003). رعاية الارهاب : سورية والجهاد الاسلامي، دمشق ، مركز المعطيات والدراسات الاسترتيجية، دمشق .
- راثميل، اندرو .(1997). الحرب الخفية في الشرق الأوسط الصراع الدولي على سورية 1949-1961، ترجمة عبد الكريم محفوظ، الطبعة الأولى،دمشق ، دار السلمية للكتاب.
- روبنبرغ ،تشريل.(1996). إدارة بوش والفلسطينيون إعادة تقيم، من كتاب :فلسطين والسياسة الأميركية من ويلسون إلى كلينتون، ترجمة ميخائيل سليمان وأخرون، الطبعة ألاولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
- روفين هيرليتش.(2001). الدول الراعية للارهاب : ترجمة عمر الايوبي، بيروت، دار الكتاب العربي .

- روس، دنيس.(2004). السلام المفقود: خفايا الصراع حول السلام في الشرق الأوسط، ترجمة عمر الأيوبي ، بيروت، دار الكتاب العربي .
- زيادة ، رضوان .(2005). السلام الداني: المفاوضات السورية – الإسرائيلية، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- كاثلين ،كريستيسن.(2002). تصورات عن فلسطين سياسة اميركا الشرق أوسطية: من كتاب الوطن العربي في السياسة الاميركية، ترجمة ادمون غريب واخرون، الطبعة الاولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
- كلينتون ،بيل .(2004). حياتي،تعريب محمد توفيق البجيرمي ،الطبعة الاولى،بيروت ،الحوار الثقافي .
- نهرا ، فؤاد .(2000) . الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأميركي ، الطبعة الأولى، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق .
- هيكل ،محمد حسنين .(2004). الامبراطورية الأميركية والاغارة على العراق، الطبعة الاولى،القاهرة ، دار الشروق .
- هيكل ،محمد حسنين .(2002). كلام في السياسة من نيويورك الى كابول ، الطبعة الرابعة ،القاهرة ،الشركة المصرية للنشر العربي والدولي .
- وليام ،كوانت.(2002). عملية السلام: الدبلوماسية الأميركية و النزاع العربي-الإسرائيلي منذ 1967، تعريب هشام الدجاني،الرياض ، مكتبة العبيكان .

ثانيا : الصحف والمجلات :

- الكروي ،محمود صالح.(2005). لبنان بين تداعيات الإنسحاب السوري و الإنتخابات التشريعية ، العدد316، بيروت ، مجلة المستقبل العربي .
- ثابت، احمد. (1991) .سورية والأزمة؟ فرص المكاسب الإقليمية والدولية، مجلة السياسية الدولية، العدد103، القاهرة .
- جمال،محمود .(2005). المأزق السوري بعد الانسحاب من لبنان، كراسات استراتيجية، عدد 152 ، القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية .
- جانيس،تيري.(2005). السياسة الخارجية الاميركية في الشرق الاوسط، العدد 9267، الامارات صحيفة البيان .
- عاروري ،نصير.(2003). حروب جورج دبليو بوش الوقائية بين مركزية الخوف وعولمة ارهاب الدولة، العدد 297، بيروت ، مجلة المستقبل العربي .
- مقصود، كلوفيس.(1996). السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، العدد207 ، بيروت ،مجلة المستقبل العربي .

ثالثا : الاطاريح والرسائل الجامعية :

- احمد ،فاضل جاسم . (2004). العلاقات الإيرانية- السورية1990- 2003، دراسة سياسية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية .

Contemporary American foreign policy towards Syria

Prof. Asist. Dr. Ahmed Abdel Wahed Abdel Nabi
Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad
ahmedalhelfe@yahoo.com

Abstract :

Syria, with its strategic qualifications and prominent regional position, received the attention of American foreign policy from before and after the end of World War II and the Cold War between the two poles, the United States of America and the former Soviet Union, and after it until the present day, when Syria and the entire region turned into an arena for competition between them over the expansion of influence. The United States of America tried to include Syria in its sphere of influence and prevent the expansion of Soviet-Russian influence. To achieve its goal, it resorted to various means. But Syria saw the American foreign policy biased towards Israel as a threat to it, so it strengthened its rapprochement with the Soviet Union and the Russians who supported it. For this reason, it came The study includes the decision-making process in American foreign policy towards Syria in the period between 1989-2004 through the following: - First: The objectives of contemporary American foreign policy towards Syria. Second: The means of implementing contemporary American foreign policy towards Syria.

Keywords: American foreign policy, contemporary American history, American-Syrian relations.